كاد أن

صعد مفتش التذاكر إلى الباص..

بدأت أبحث عن تذكرتي، إلا أنني لم أجدها.

وقف أمامي منتظراً وأنا أبحث..

ربما مزقتها أو رميتها .. لا أذكر..

إنها هنا في مكان ما من الحقيبة..

لو قلت له أن يسأل السائق هل سيصدق أنني قطعت تذكرة؟

وهل سيذكرني السائق؟

لقد ناولته خمسين ليرة جديدة، وكنت أود أن أقول له انظر كم هي جديدة ليس لها أخت، ولكنني لم أقل.

هل أسأل من بجانبي؟ ..إذ كانت التذكرة بيدي عندما جلس، وكنت أود أن أقول له إن رائحته كريهة فليجلس في أي مكان آخر، إلا أنني لم أقل.

لو أنني نزلت في الموقف السابق لكان الوضع أفضل..

كنت أود أن أنزل ولكني لم أفعل ..

مازال واقفاً ينظر إلي باستغراب، يبدو أنه يود أن يقول شيئاً ولكنه لم يقل.

كنت سأقول له أن يأخذ غرامة كما يشاء ولكن بصوت منخفض دون أن تكون فضيحة في الباص، فلربما هناك من يعرفني، وحتى من لا يعرفني لا أريد أن ...

وجدتها.. وجدتها.. وجدت التذكرة ناولتها للمفتش الذي استغرق بعض الوقت وهو ينظر إلي وكأنه كاد أن يقول شيئاً، ثم قال: "عفواً"

ومضى دون أن يأخذ التذاكر.